الواقع لا محالة او انه الكتاب الصادق في كل ما نطق به وقيل هو استيناف
وايا ما كان ففيه دلالة على عظم جنايتهم ونهاية قبحها قل لهم
ببنها على ما يوول اليه امرهم وعلى انك قد ادديت ما عليك من وظائف
الرسالة لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الي امركم لا منعكم من التكذيب
واجبركم على التصديق انما انا منذر وقد خرجت عن العهدة حيث
اخبرتكم بما ستروونه لكل نبا اي لكل شيء ينبأ به من الانبا التي من
جملتها عذابكم مستقر اي وقت استقرار ووقوع البتة او وقت
استقرار بوقوع مدلوله وسوف تعلمون اي حال ينبيكم في الدنيا
او في الاخرة او فيهما معا وسوف للتاكيد كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
بعد حين واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا اي بالتكذيب
والاستهزاء بها والطعن فيها كما هو دابة قريش وديدنهم فاعرض
عنهم بترك مجالستهم والقيام عنهم وقوله تعالى حتى يخوضوا
في حديث غيره غاية للاعراض اي استمر على الاعراض الى ان يخوضوا
في حديث غير اياتنا والتذكير باعتبار كونها حديثا فان وصف
الحديث بضمائرهما مشيرا الى اعتبارها بعنوان الحديثية وقيل
باعتبار كونها قرانا واما ينسينك الشيطان بان يشغلك فنسي
النهي فتجالسهم ابتدا او بقا وقري ينسيك من التنسية فلا تقعد
بعد الذكري اي بعد تذكر النهي مع القوم الظالمين اي معهم فوضع
المظهر موضع المضمر تنبيها عليهم انهم بذلك الخوض ظالمون واضعون
للتكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم راسخون في ذلك
وما على الذين يتقون روي عن ابن عباس ان المسلمين حين نهوا
عن مجالستهم عند خوضهم في الايات قالوا لئن كنا نقوم كلما استهزوا
بالقران لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت

فنزلت

فنزلت اي ما على الذين يتقون قبايح اعمال الخائضين واحوالهم
من حسابهم اي مما يحاسبوا عليه من الجرايم من شيء اي شيء ما
على انه في محل الرفع او على انه مبتدا وما تميمية او اسم لها وهي حجاز
ومن مزيدة للاستغراق ومن حسابهم حال منه وعلى الذين يتقون
في محل الرفع على انه خبر للمبتدا او لما الحجازية عن راي من لا يجيز
اعمالها في الخبر المقدم مطلقا او في محل النصب على راي من يجوز
اعمالها في الخبر المقدم عند كونها ظرفا او حرف جر ولكن ذكري
استدراك من النفي السابق اي ولكن عليهم ان يذكروهم ويمنعوهم
مما هم عليه من التهاتر بما امكن من العظة والتذكير ويظهروا لهم
الكراهة والتكبر ومحل ذكري اما نصب على انه مصدر مؤكد للفعل
المحذوف اي عليهم ان يذكروهم تذكيرا او الرفع على انه مبتدا محذوف
الخبر اي ولكن عليهم ذكري لعلهم يتقون اي يجتنبون الخوض حياء
او كراهة لما نهوا وقد جوز كون الضمير للموصول اي يذكروهم رجاء
ان يتبثوا على تقواهم او يزدادوها وذر الذين اتخذوا دينهم الذي
كلفوه وامروا باقامته مواجبه لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزوا
وبنوا امور دينهم على ما لا يكاد يتعاطاه العاقل بطريق وانما يصدر
عنه لو صدر بطريق اللعب واللهو كعبادة الاصنام وتحريم البحاير
والسوايب ونحو ذلك والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم
وقبل هو تهديد لهم كقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا الاية وغرتهم
الحيوة الدنيا واطمانوا بها اي ترجموا ان لا حيوة بعدها ابدا وذكر به
اي بالقران من يصلح للتذكير ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل
كقوله تعالى ان تضلوا الاية او مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل نفوس
كثيرة كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وترتهن بسوء عملها

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)